ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Modern Phonetic Investigations in the Interpretation of Al-Wahidi

Dr. Mahmoud Ibrahim Faisal

General Directorate of Education, Salah al-Din

* *Corresponding author: E-mail* : mahmood19712015@gmail.com

هاتف : ٠٠٩٦٤٧٧٠٠٣٨٦٧٩٧

Keywords:
sound,
interpretation,
wahidi

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 25 Jan 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The research, entitled "Modern Phonetic Investigations in the Interpretation of Al-Wahidi" is divided into four sections. Section one tackles suffixing and its occurance when there is convergence in the exits of letters. Section two handles inclination and its relation to the facility of pronunciation. Section three deals with the symmetry between the vowels among the Arabs. Section four deals with soothing stillness and its vocal function which is recognized through the mechanism of stress.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.1-1.2022.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المباحث الصوتيّة في تفسير الواحدي (ج٣،ج٤)

إعداد الدكتور: محمود ابراهيم فيصل/المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

البحث بعنوان (المباحث الصوتية الحديثة في تفسير الواحدي) وكان البحث في أربعة مباحث: الأول عن الإدغام ويحدث حين يكون تقاربا في مخارج الحروف, كما في إدغام صوت التاء في الظاء، وحين يحصل الإدغام يتبعه تغير في صفات الحروف حيث تحول صوت التاء المدغم في الدال من مهموس إلى مجهور.

والمبحث الثاني عن الإمالة والغرض منها سهولة النطق، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال.

والمبحث الثالث عن الإتباع الحركي أي التماثل بين الصوائت عند العرب وجاء لكثرة وروده عندهم ودورانه على السنتهم، فكلما كثر الاستعمال والتداول كثر الاستبدال والتغيير، فالعلة الصوتية لهذه الظاهرة هي: أن هذه الظاهرة فيها إتباع الحركة (الضمة للضمة) طلبا للسهولة واليسر، حيث كرهوا الخروج من حركة إلى حركة أخرى مخالفة لها.

والمبحث الرابع عن التسكين للسكون أيضاً وظيفة صوتيّة لا تقل أهميته عن الحركات ووظائفها وتظهر هذه الأهميّة في نهاية المقطع حيث تكون له وظيفة من خلال النبر.

الكلمات المفتاحية : (الصوت ، التفسير ، الواحدي)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الغرُّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد أعزَّ الله –تبارك وتعالى– هذه الأمة بأن جعل لغتها لغة القرآن المتعبّد بتلاوته إلى يوم القيامة فأكرم الله –عز وجل– هذه اللغة، وأعلى من شأنها، حيث صارت علومها من علوم الدين؛ ولذا انبرى سلفنا الصالح للقيام بالواجب تجاه هذه اللغة وقدسيتها، فقعَّدوا قواعدها، وأرسوا أسس علوم نحوها، وصرفها، وبلاغتها، وآدابها، وما يتعلق بكل جانب من جوانبها، حتى تكاملت بنياتها، وتشعَّبت ميادينها، وصار لكلّ علم من علومها ولكلّ فنّ من فنونها علماء متخصصون يدرسون ويؤلفون، ويتتلمذ على أيديهم طلاب علم مجدّون، لا يلبثون أن يصبحوا بعد فترة من الزمن علماء عاملين مجددين ومحافظين، يتابعون طريق أساتذتهم وشيوخهم في مجال التصنيف والتدريس؛ وهكذا تنتقل الأمانة من جيل إلى جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولعلّ أهم ما يميّز هذا العصر عما تقدمه من عصور هو التفات أبنائه إلى تراث الآباء والأجداد، والسعي الحثيث إلى بعثه وتحقيقه؛ لما فيه من ذخائر وكنوز، قلّ نظيرها عند غيرنا من الأمم مدفوعين إلى ذلك بدافع ديني، وهو الحفاظ على علوم الدين –ومنها علوم اللغة وآدابها– وبدافع قومي، وهو الحفاظ على اللغة العربية حيّة متجددة؛ لأنها العامل الموحد والأساسي من عوامل الوحدة العربية؛ فالمحافظة عليها, وعلى تراثها، ضرورة ملحّة، وواجب قويم يقع على عاتق أبنائها، فكانوا أمناء بحق وصدق على ما أولاهم الله –تعالى– واختصّهم به من مقدرات هذه الأمة

تسارعت أمم الأرض من كُلّ حدب وصوب؛ لاستنزاف خيراتها، وتدمير ما خلّفه الأسلاف للأحفاد من أبنائها في مجالات الحضارة على اختلافها.

فحريّ بمثقفي هذه الأمة المتخصصين من أبنائها أن يحافظوا على تراث الآباء والأجداد، وأن يسعوا جاهدين لتجديده، وإحيائه، ودراسته، وفهمه، وشرحه، والزيادة عليه بما يتوصلون إليه من معارف وعلوم وفنون؛ لأنّ العلوم حلقات متصلة عبر مسيرة الحياة، وهكذا يتم التواصل بين الأجداد والأحفاد.

من هذا المنطلق، قررنا أن يكون هذا البحث رسالة لكل طالب علم, وبالأحرى لكل معلّم، على أنْ نخوض في دراسة (التفسير البسيط) دراسة صوتيّة وكان نصيبنا من هذا التفسير الجزء الثالث والرابع.

أهمية الموضوع :

البحث في كتب تفسير القرآن الكريم يُعَدُّ خطوة مباركة لا تخلو من صعوبة، لا يَشْعُر بها إلاّ من أراد دراسة كتاب الله تعالى، لأنّهُ كتاب انتهت إليه البلاغةُ والفصاحةُ، كتاب راعى الله به اللغة العربية ولهجاتها، والناس وأحوالهم، والتشريع وأُصوله، والعبادات ومتعلقاتها، فكان للحرف فيه وقع وحكمة، وللنُظم روابط جليلة، وللآيات أحكام، وللسور مقتضيات واسعة، فجاء إعجازه متعدد المناحي والمشارب لا تستطيع أيّةُ دراسةٍ أو مجموعةُ باحثين مهما حاولوا أنْ يصلوا إلى نهاية هذا الإعجاز؛ لكونه ارتفع عن حدود البشرية ليمثل كلامهُ سبحانه الذي حوى بين دفتيه كل ما تحتاج إليه البشريةَ على امتداد الزمان, وتنوع متطلبات الحياة .

فقد كان نتيجة تلك المجهودات الجبّارة التي بذلها أهل التفسير أن تتضح لنا جهوداً بالقضايا الفقهيّة واخرى تفسيريّة وبعضها في إعراب القرآن وبعضها تحمل قضايا متنوعة ومختلفة، ومن بين هذه الجهود يقع بين أيدينا جهد الإمام (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي) (المتوفى: ٤٦٨هـ), والذي حُقِّقَ في خمس عشرة أطروحة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه.

تكمن اهمية الموضوع في تناول القضايا الصوتيّة التي تدرَّس في مرحلة الدراسات العليا، فضلا عن خدمة كتاب الله تعالى تعد من أفضل الأعمال الصالحة، والتي يقوم بخدمتها أهل العلم، من علماء، وطلبة، وقرّاء.

إنّنا لا ندّعي الكمال لهذا البحث، فالكمال صفة الله تعالى وحده، فمن وجدَ هفوة سها عنها القلم، أو زلّة وقع فيها، فليدرأ بالحسنةِ السيئة، فالإنسان لا يخلو من التقصير أو النسيان، فما نحن إلا طلاب علم تكثر كَبْوَاتهم في مهاوي الطريق.

تناولنا في هذا البحث المعنون(المباحث الصوتيّة الحديثة في تفسير الواحدي) أربعة مباحث، فالمبحث الأول الإدغام، والمبحث الثاني الإمالة، والمبحث الثالث الإتباع الحركي، والمبحث الرابع بعنوان التسكين، واقتصرت دراستنا على ما هو موجود من شواهد في الجزء الثالث والرابع وأمّا ما يخص الشواهد القرآنية فلم نجعل لها هامشا في أسفل الصفحة، وإنّما جعلنا اسم السورة مع الآية، وكذلك رقم الآية، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول : الإدغام:

لغةً: إدخال شيء في شيء:(يُقَالُ أَدْغَمْتَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ إِذَا أَخْفَيْتَهُ فِيهِ، وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ، وَمِنْ دَغَرَ، إِذَا دَخَلَ عَلَى الشَّيْءِ. وَقَدْ مَضَى) [١].

وفي الاصطلاح: جعل حرفين بمثابة حرف واحد[٢] .

يعدُّ الإدغام واحداً من الظواهر الصوتية المشهورة في كلام العرب ، فقد أخذ حيّزاً من نطقهم، حتى تعددت صوره واختلفت مواضعه. وقال ابن يعيش: (والإدّغامُ بالتشديد من ألفاظ البصريين، والإدْغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين. ومعناه في الكلام أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرّكٍ من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقفٍ، فيصيران لشدّة اتّصالهما كحرف واحد)[٣].

ومن أمثلة الادغام في تفسير الواحدي هي:

١ـ إدغام التاء في الدال :

في قوله تعالى: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) (البقرة :٧٢)[٤]. ذكر لنا الواحدي في هذا الموضع ادغام التاء في الدال في (فادَّارأتم)

لذلك يقول الواحدي:((وأصل الدرء: الدفع، يعني: ألقى ذاك على هذا، وهذا على ذاك، فدافع كل واحد عن نفسه. والتدارؤ، والمدارأة مهموزتان، وأصله تدارأتم ثم أُدغمت التاءُ في الدال وأُدخلت الألفُ لِيسلَمَ سكونُ الحرف الأول))[٥] .

وذكر لنا ما نقله عن أهل التفسير عن حرف التاء إذا كانت في الأفعال تدغم في حروف كثيرة، في التاء مثل: اتّابع بمعنى تتابع، وأنشد:

تُولِي الضَّجِيعَ إذا مَا اسْتَافَهَا خَصِراً ... عَذْبَ المَذَاقِ إِذَا مَا اتَّابَعَ القُبَلُ[٦]

ففي الثاء نحو: (اثَّاقَلْتُمْ) (التوبة: ٣٨)، وكذلك الدال نحو:(ادَّارَكُوا) (الأعراف:٣٨) وقيل في الذال نحو: (يَذَّكَّرُونَ) وفي الصاد نحو:(يَخِصِّمُونَ) (يس: ٤٩) وأيضاً الزاي نحو: (وَازَّيَّنَتْ) (يونس: ٢٤) وفي الطاء نحو: (اطَّهَّروا) و (اطَّيَّرْنَا)، وفي كذلك السين نحو: (واسَّمَّعَ)[٧] .

لذلك نجد أنّ هذه اللفظة(فآدَّارأتم) كما ذكرها الواحدي أدغمت التاء مع الدال فيها والتي أصلها (تدارأتم) على وزن (تفاعلتم)[٨]. فعند اجتماع الصوتان (الدال والتاء) واللذان هما من مخرج واحد وهو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا لذلك جعل تجانس هذه الأصوات عميقا وشديداً, لذلك أطلق عليه بعض المحدثين لثوي إنفجاري شديد، وهذا وصف الدكتور ابراهيم أنيس لهذه الأصوات، فعند تقارب هذه الأصوات أدغم التاء في الدال بعد أن قلبت التاء دالاً، وسكنتْ فتعذر الابتداء بالساكن فجيء بهمزة الوصل للتوصل الى النطق الساكن[٩]. لذلك تحول صوت التاء المدغم في الدال من مهموس إلى مجهور، وأثّر حرف الدال(المجهور) في حرف التاء(المهموس) وهذه المماثلة الرجعية(الإدغام الرجعي) إذ أثّر الحرف الثاني في الحرف الأول.

٢ـ إدغام الثاء في التاء :

جاء في قوله تعالى: (قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ)(البقرة: ٢٥٩)، قال الواحدي :(فيه وجهان من القراءة: الإدغام، والإظهار)[١٠]: قرأ ابن كثير، و قرأ نافع، وعاصم في كل القرآن بإظهار صوت الثاء هنا، وفي مثله كذلك، كقوله: لبثتم (الكهف ١٩)، و(المؤمنون ١١٢)، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة والكسائي بالإدغام[١١] .

فلفظة (لبثتُ) وما يماثلها ذكرها الواحدي انها تحتوي على ظاهرتين (اظهار التاء والثاء) (وادغام الثاء في التاء نحو: لبْتُّ) مع ذكر العلة فيها .

فالإظهار جاء نتيجة التباين في المخرج حيث تخرج الثاء والظاء والذال من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، وسميت باللثوية لمخرجها من اللثة[١٢]. بينما تخرج الطاء والتاء والدال من حيز واحد

وهو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[١٣]، ويطلق عليها بالنطعيّة لخروجها من نطع الغار أي من السقف والوسط, كذلك يميزها الصفة في كلا الصوتين فالتاء تتصف بالشدة، والثاء تتسم بالرخاوة[١٤].

أمّا الدكتور ابراهيم أنيس يسمي الثاء والطاء والذال (الأسنانيّة) ويطلق على التاء والطاء والدال بالاسنانيّة اللثوية[١٥]. لذلك نجد أنّ صوت التاء انفجاري شديد بينما نجد أنّ صوت الثاء اسناني احتكاكي (رخو) عند قراءتها في الإظهار.

يقول الواحدي أمّا من قرأها بالإدغام: (فقد أَجْراهما مجرى المِثْلين)[١٦] أي، (لبتٌّ في لبثتُ) فعلى الرغم من وجود اختلاف في الصفة إلّا أنّه يوجد تقارب في المخارج فهما مشتركان في طرف اللسان إلّا أنّ الاختلاف يكمن في كون التاء من أصول الثنايا العليا، والثاء من أطرافها، كما أنهما يشتركان في بعض الصفات وهي الهمس لذلك هذا التقارب هو الذي مهّد لتحوّل الصوت الرخو وهو (الثاء) في (لبثت) إلى صوت شديد وهو (التاء) في (لبتٌ)[١٧]، فإدغام التاء في الثاء يسمى تأثر رجعي[١٨]. والتأثر والتأثر على ثلاثة أنواع رجعي(أن يتأثر الأول بالثاني) وتقدمي (أن يتأثر الثاني بالأول)، ومتبادل أن يكون التأثر متبادلا بالتساوي بين الحرفين.(أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية)٨٦.

٣ـ إدغام التاء في الظاء :

كما في قوله تعالى : (وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)(البقرة : ٨٥). قال الواحدي[١٩]: قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف، وعلى هذا حذفت التاء الثانية من (تتظاهرون) وقرأ ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر بتشديد الظاء على إدغام التاء في الظاء[٢٠] ففي الجانب الصوتي أنّ كلاً من حرف التاء وحرف الظاء يجتمعان من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، لذلك نجد أنّ التاء تخرج من أصول الثنايا مع طرف اللسان، والظاء تختص بأطراف الثنايا مع طرف اللسان[٢١]. فالقرب في المخرج هو الذي جعل هناك تماثلا في الإدغام لأن التاء صوت اسناني، والظاء صوت اسناني لثوي[٢٢].

وتوجد فروقاً صوتيّة بين صوت التاء الذي امتاز بالشدة وكونه من الحروف المهموسة والمنفتحة على العكس الذي انماز صوت الظاء بالجهر، والإطباق والاستعلاء والرخاوة[٢٣]. بهذا يبدو أن صوت التاء أدغم في الظاء لتقاربهما في المخرج.

المبحث الثاني:

الإمالـة: نـوع مـن أنـواع التـأثر بـين الأصـوات وهـي تتعلـق بالصـوائت الطويلـة كـالألف والياء , والقصيرة كالفتحة والكسرة[٢٤].

فالإمالة لغةً: من الميل وهو: الاعوجاج، والانحراف، والعدول عن الشيء، أو الإقبال عليه[٢٥]. والإمالة اصطلاحاً هي: (أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالإلف نحو الياء)[٢٦].

وَأَمَّا فَائِدَةُ الْإِمَالَةِ: (فَهِيَ سُهُولَةُ اللَّفْظِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللِّسَانَ يَرْتَفِعُ بِالْفَتْحِ وَيَنْحَدِرُ بِالْإِمَالَةِ وَالِانْحِدَارُ أَخَفُّ عَلَى اللِّسَانِ مِنَ الِارْتِفَاعِ ; فَلِهَذَا أَمَالَ مَنْ أَمَالَ)[٢٧]، ومن أمثلتها:

ـ كسرة مقدرة قبل الألف:

كمـا فـي قولـه تعـالى (وَمِـنَ النَّـاسِ مَـنْ يَشْـرِي نَفْسَـهُ ابْتِغَـاءَ مَرْضَـاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)(البقرة:٢٠٧). قال الواحدي : (كان الكسائي يقرأها ممالة ، ليدل على أن الألف فيها منقلبة عن الياء، ولم يمنعها المستعلي وهو (الضاد) من الإمالة، كما لم يمنع من إمالة نحو: صار وخاف وطاب)[٢٨]. والمقصود لفظة(مرضات).

فحجة الكسائي هي: (أن ذوات الواو إذا زيد فيها ألحقت بذوات الياء، فأمالها ليدل بالإمالة على ذلك)[٢٩].

وقال القرطبي:(رَضِيَ يَرْضَى رِضًا وَرُضًا وَرِضْوَانًا وَرُضْوَانًا وَمَرْضَاةً، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَيُقَالُ فِي التَّثْنِيَةِ: رِضَوَانٌ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ: رِضَيَانٌ. وَحُكِيَ رِضَاءٌ مَمْدُودٌ، وَكَأَنَّهُ مصدر راضي يراضي مراضاة ورضاء)[٣٠].

لذلك نجد أنّ قلب الواو والياء ألفاً دليلها قول ابن جني: (علة قلب الواو والياء ألفا: إن الواو والياء متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين، نحو قام وباع, وغزا, ورمى، وباب، وعاب، وعصا، ورحى، فإذا أدخل عليه فقيل له: قد صحتا في نحو غزوا, ورميا, وغزوان, وصميان)' [٣١]. والصميان من الرجال الشديد.

فالعلة الصوتيّة للإمالة التي ألمح فيها الواحدي أنّ الفتح هو الأصل في هذه اللفظة وإنّ الإمالة داخلة عليها بتقدير كسرةٍ قبل الألف التي أدت الى إمالتها لذلك فهي جائزة غير واجبة قال فيها الكسائي: (فأمال ليدلّ على أن الياء تنقلب عن الألف في التثنية)[٣٢].

المبحث الثالث :الإتباع الحركي:

مما لا يخفى على الدارس أهمية الإتباع في النسق الصوتي ، بشرط أن لا يحدث تنافرا في النطق، فيكون الإتباع بتأثير متقدم[٣٣]، فمثلما حدث التماثل بين الصوامت يحدث بين الصوائت. فهو ضرب من ضروب التأثر بين الصوائت: (الحركات).

ـ إتباع الصائت الثاني للصائت الأول :

جاء في قوله تعالى :(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (البقرة: ٢٧١)، قال الواحدي:(الوجه الثاني من القراءة في هذا الحرف: (فنِعِما هي) بكسر النون والعين، قالوا: كسر العين اتباعًا لكسرة الفاء، فرارًا من الجمع بين ساكنين، فأتبع العين الفاء في الكسرة)[٣٤].(وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص، ونافع في رواية ورش فَنِعِمَّا هِيَ بكسر النون والعين)[٣٥].

ففي قوله: (فَنِعما هي) بكسر العين إتباعاً لكسرة النون, وقد جاءت هذه الظاهرة موافقة لِلَهجة هذيل ,قال الواحدي[٣٦]: (قال سيبويه: أما قولُ بعضهم في القراءة {فَنِعِمَّا هِيَ} فَحَرَّك العين، فليس على لغة من يقول: نِعْمَ ما، فأسكن العين، ولكن على لغة من قال: نِعِم فحرك العين. وحدثنا أبو الخطاب: أنها لغة هُذيل)[٣٧]، فهذا التماثل بين الصوائت (الحركات) عند العرب كثير الورود عندهم ويكثر دورانه على السنتهم[٣٨]، فكلما كثر الاستعمال والتداول كثر الاستبدال والتغيير[٣٩].

فالعلة الصوتيّة لهذه الظاهرة هي: أنّ هذه الظاهرة فيها إتباع الحركة (الضمة للضمة) طلباً للسهولة واليسر، حيث كرهوا الخروج من حركة إلى حركة أخرى مخالفة لها. ففي (فنِعِمّا هي) خروج حرف العين من السكون إلى كسرة النون وإن كانت هذه قراءة نافع في غير رواية ورش وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر والمفضّل فَنِعِمَّا بكسر النون، والعين ساكنة فهي مناسبة للأعراب إلّا أنّ أصحاب هذه اللهجة استثقلوا الخروج من السكون إلى الكسر، فلجأوا إلى التقريب بين الحركتين بجعلهما كسرتين ليجري اللسان على وتيرة واحدة[٤٠]، فهذا الإتباع هو اتباع الحركة البنائية للحركة الإعرابيّة وهو أمر مستحسن لقوة الحركة الإعرابية.

المبحث الرابع: الإسكان (تسكين الحرف المتحرك):

السكون لغة قال ابن منظور: (ضِدُّ الْحَرَكَةِ. سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكوناً إِذَا ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ، وأَسْكَنه هو وسَكَّنه غَيْرُهُ تَسْكيناً. وَكُلُّ مَا هَدَأَ فَقَدْ سَكَن كَالرِّيحِ والحَرّ وَالْبَرْدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ)[٤١].

أمّا في الاصطلاح فذكر الأشموني أنّ الإسكان هو عدم الحركة[٤٢].

وقال السهيلي: (والسكون عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف، فلا يحدث بعد الحرف صوت فينجزم عند ذلك، أي: ينقطع، فتسميه جزما، اعتباراً بالصوت وانجزامه، وتسميه سكونا، اعتباراً بالعضو الساكن)[٤٣].

وللسكون أيضاً وظيفة صوتيّة لا تقل أهميته عن الحركات ووظائفها وتظهر هذه الأهميّة في نهاية المقطع حيث تكون له وظيفة من خلال النبر[٤٤].

ومن أمثلة تسكين الحرف المكسور الأصل: قوله تعالى: (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة:١٢٨) قال الواحدي:(وفي قوله: (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا) قراءتان: كسر الراء، وإسكانها)[٤٥]. (فقرأ ابن كثير: وَأَرِنا مَناسِكنا... ساكنة الراء... وقرأ نافع وحمزة والكسائي: أَرِنا بكسر الراء في كل ذلك)[٤٦].

ذكر الواحدي في هذا المثال ظاهرتين صوتيّتين وهي:

الأولى:(كسر الراء)نحو: (أرِنا)، وهذا الكسر ليس بأصل في هذه الكلمة إنّما هو يوصلنا إلى الدليل قال أبو إسحاق:(لأن الأصل أَرْئنا، فالكسرة في الراء إنما هي كسرة همزة، أُلقيت فَطُرحت حركتها على الراء، فالكسرة دليلُ الهمزة، وحذفُها قبيحٌ)[٤٧]. لذلك حذفت الهمزة بعدما نقلت حركتها الى الراء ليكون دليلاً على الهمزة المحذوفة فصارت (أرِنا) لذلك قرأها الجمهور لكونها عوضاً عن المحذوف أو دليلاً عليه[٤٨].

الثانية: تسكين الراء، نحو: (أرْنا)[٤٩]. ذكر بعض العلماء أنّه غير مستحسن عندهم لأنهم رأوا أنّ الكسر دليل للمحذوف وما كان دليلاً للمحذوف ففي حذفه قبح، وإجحاف, والأصل كسرها تخفيفا كما قالوا في فخْذ: فخِذ[٥٠].

الخاتمة:

وقد ضمنتها ببعض النتائج من هذا البحث:

١. يعدُّ الإدغام واحداً من الظواهر الصوتية المشهورة في كلام العرب ، فقد أخذ حيّزاً من نطقهم، حتى تعددت صوره واختلفت مواضعه.
٢. يتحول صوت التاء المدغم في الدال من مهموس إلى مجهور بسبب الإدغام .
٣. يحدث الإدغام حين يكون تقارب في مخارج الحروف، كما أن صوت التاء أدغم في الظاء لتقاربهما في المخرج.
٤. تكون الإمالة لسهولة النطق فَهِيَ سُهُولَةُ اللَّفْظِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللِّسَانَ يَرْتَفِعُ بِالْفَتْحِ وَيَنْحَدِرُ بِالْإِمَالَةِ وَالِانْحِدَارُ أَخَفُّ عَلَى اللِّسَانِ مِنَ الِارْتِفَاعِ ; فَلِهَذَا أَمَالَ مَنْ أَمَالَ.
٥. التماثل بين الصوائت عند العرب جاء لكثرة وروده عندهم ودورانه على السنتهم، فكلما كثر الاستعمال والتداول كثر الاستبدال والتغيير، فالعلة الصوتيّة لهذه الظاهرة هي: أنّ هذه الظاهرة فيها إتباع الحركة (الضمة للضمة والكسرة للكسرة والفتحة للفتحة) طلباً للسهولة واليسر، حيث كرهوا الخروج من حركة إلى حركة أخرى مخالفة لها.
٦. للسكون أيضاً وظيفة صوتيّة لا تقل أهميته عن الحركات ووظائفها وتظهر هذه الأهميّة في نهاية المقطع حيث تكون له وظيفة من خلال النبر.

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة،٣٣٨/٢.
(٢) ينظر: الأصول في النحو، ٤٠٥/٣.
(٣) شرح المفصل، ٥١٢/٥.
(٤) سورة البقرة، آية: ٧٢.
(٥) تفسير الواحدي، ٥٩/٣.
(٦) ينظر: المحرر الوجيز،٣٤/٣
(٧) ينظر: جامع البيان،٢٢٤/٢، وتفسير الواحدي، ٦١/٣.
(٨) ينظر: جامع البيان، ٢٢٢/٢، واسفار الفصيح ٤٧٨.
(٩) الأصوات العربية لإبراهيم أنيس، ٢٣_٢٦.
(١٠) التفسير البسيط، ٣٨٥/٤.
(١١) ينظر: السبعة في القراءات ، ١٨٨، الحجة للقراء السبعة، ٣٦٧/٢.
(١٢) ينظر: معجم العين، ٥٨/١، ومعاني القرآن للفراء، ١٧٢/١، ومغني اللبيب، ٦٨٧/١.
(١٣) ينظر: شرح المفصل، ٥/ ٥٢٥.
(١٤) ينظر: معجم العين، ٥٨/١، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٨٣، والمفصل، ٢٢٥.
(١٥) ينظر: الأصوات اللغوية، ٤٩.
(١٦) تفسير الواحدي، ٤/ ٣٨٥.
(١٧). ينظر: سر صناعة الإعراب، ١/ ١٨٣، وتفسير الواحدي، ٤/ ٣٨٥، والدراسات اللهجيّة لحسام النعيمي، ٣٠٩، والأصوات العربية ٤٩ـ ٥٣.
(١٨) المدخل إلى علم أصولت العربية، غانم قدوري الحمد،٢٢٦ـ٢٢٩.
(١٩) ينظر: تفسير الواحدي، ٦٢/٣
(٢٠) الحجة للقراء السبعة، ٢/ ١٣٠.
(٢١) ينظر: سر صناعة الإعراب، ٢٣٧/١.
(٢٢) ينظر: الأصوات اللغوية، ٥٠.
(٢٣) ينظر: مصطلحات صوتيّة غامضة، ١٧٧ـ١٨٠.
(٢٤) المحتسب، ٢١٩/١, والدراسات اللهجية عند ابن جني، ٢٠١.
(٢٥) ينظر: مقاييس اللغة ،٢/ ٤٢.
(٢٦) أسرار العربية ٣٤٨، وينظر: المرتجل ٤٨، وشرح الجمل، ٢ / ٦١٣، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٣٠ ، وشرح الأشموني ٤ / ٢٢٠ والدراسات اللهجية عند ابن جني، ٢٠١.
(٢٧) النشر في القراءات العشر ٣٥/٢.
(٢٨) التفسير البسيط ،٨٣/٤.
(٢٩) الحجة في القراءات السبع، ٩٤.
(٣٠) الجامع لأحكام القرآن ، ٩٣/٢.
(٣١) الخصائص، ١٤٧/١، وينظر الدراسات اللهجية عند ابن جني ،٣٦٥.
(٣٢) الحجة للقراء السبعة :٢٩٩/٢.

(٣٣) ينظر: الأصوات اللغوية ،٨١ ، والتطور النحوي، ٣٠ .

(٣٤) التفسير البسيط ،٤٣٦/٤.

(٣٥) الحجة للقراء السبعة ،٢/ ٣٩٦.

(٣٦) المصدر نفسه، ٤٣٧/٤.

(٣٧) الكتاب: ٤٤٠/٤.

(٣٨) ينظر: الخصائص، ١٤٦/١ .

(٣٩) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتيّة عند ابن جني، ٢١١-٢٠١٦.

(٤٠) ينظر: السبعة في القراءات،١٩٠، وإعراب القرآن للنحاس، ١/ ١٣٢، والحجة في القراءات السبع ،١٠٢.

(٤١) لسان العرب، ٢١١/١٣.

(٤٢) ينظر: شرح الاشموني، ٩/٤.

(٤٣) نتائج الفكر، ٦٧.

(٤٤) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ٢٢٠-٢٢٤.

(٤٥) التفسير البسيط ،٣٢٢/٣.

(٤٦) الحجة للقراء السبعة ٢٢٣/٢

(٤٧) التفسير البسيط، ٣٢٢/٣.

(٤٨) معاني القراءات للأزهري، ١٧٩/١.

(٤٩) ينظر: التفسير البسيط ،٣٢٢/٣.

(٥٠) ينظر: الدراسات الصوتية واللهجيّة عند ابن جني، ٢٢٢.

Check the sources

•Secrets of the Arabic: Abdul Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Ansari, Abu Al-Barakat, Kamal Al-Din Al-Anbari (died: ٥٧٧AH), Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, first edition: ١٤٢٠AH - ١٩٩٩AD.

•Eloquent Asfar: Muhammad bin Ali bin Muhammad, Abu Sahl Al-Harawi (died: ٤٣٣ AH), the investigator: Ahmed bin Saeed bin Muhammad Qashash, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, Edition: First, ١٤٢٠AH.

•Linguistic sounds: Ibrahim Anis, Nahdet Misr Press.

•Origins in Grammar: by Abu Bakr Muhammad bin Sahel bin Al-Sarraj Al-Nahawi Al-Baghdadi, Al-Resala Foundation - Beirut, third edition, ١٩٨٨, investigated by: Dr. Abdul-Hussein Al-Fatli.

The syntax of the Qur'an: Abu Jaafar al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younis al-Muradi al-Nahwi (died: ٣٣٨AH), put his footnotes and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Edition: First, ١٤٢١AH.

The grammatical development of the Arabic language: the German orientalist Bergstrasser, commented on: Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, ١, ١٤١٤AH - ١٩٩٤ AD.

•The Simple Interpretation: by Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (T.: ٤٦٨AH), investigation: the origin of its investigation in (١٥) PhD theses at the University of Imam Muhammad bin Saud, and then a scientific committee from the university wrote and coordinated it: Deanship of

Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Edition: First, ١٤٣٠ AH.

•Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an: by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Khalid al-Tabari Abu Jaafar, (birth ٢٢٤AH, d. ٣١٠AH), investigation: Dar al-Fikr, year of publication: ١٤٠٥AD, Beirut.

•The Collector of the Rulings of the Qur'an: by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (T.: ٦٧١AH), investigation: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia Edition: ١٤٢٣AH / ٢٠٠٣AD.

•The argument in the seven readings: by Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh, Abu Abdullah (died: ٣٧٠AH), investigation: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Assistant Professor at the College of Arts - Kuwait University, Dar Al-Shorouk - Beirut, Fourth Edition, ١٤٠١AH.

The argument for the seven reciters: Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar of Persian origin, Abu Ali (died: ٣٧٧AH), Investigator: Badr Al-Din Kahwaji - Bashir Guijabi, Dar Al-Mamoun Heritage - Damascus / Beirut, Edition: Second, ١٤١٣AH - ١٩٩٣AD.

•Characteristics: by Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (died: ٣٩٢AH), the Egyptian General Book Organization, Edition: Fourth.

•Dialectical and Phonetic Studies of Ibn Jinni: Hussam Al-Nuaimi, Ministry of Culture and Information, Iraq, Dar Al-Tali`ah for Printing and Publishing, Beirut, .١٩٨٠

•The Seven in the Readings: Ahmed bin Musa bin Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (died: ٣٢٤AH), Investigator: Shawqi Dhaif, Dar Al-Maaref - Egypt, Edition: Second, ١٤٠٠AH.

•The Secret of the Syntax Industry: by Abu Al-Fath Othman bin Jani Al-Mawsili (T.: ٣٩٢ A.H.), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, Edition: First ١٤٢١A.H. - ٢٠٠٠A.D.

Explanation of Al-Ashmouni on Alfiya Ibn Malik: Ali Bin Muhammad Bin Issa, Abu Al-Hassan, Nour Al-Din Al-Ashmouni Al-Shafi'i (d.: ٩٠٠AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, Edition: First ١٤١٩AH - ١٩٩٨AD.

•Explanation of Jamal Al-Zajji: Abu Al-Hasan Ali bin Moamen bin Muhammad bin Ali bin Asfour Al-Ashbeli (T.: ٦٦٩AH), right: Fawaz Al-Shaar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, ١st Edition.

•Explanation of the detailed by Al-Zamakhshari: To live Bin Ali Bin Yaish Ibn Abi Al Saraya Muhammad Bin Ali, Abu Al-Baqa, Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Yaish and Ibn Al-Sanea (d.: ٦٤٣AH), presented to him by: Dr. Emil Badi' Yaqoub,: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut Lebanon, the first edition, ١٤٢٢AH - ٢٠٠١ AD.

Sibawayh's Book: By Abu al-Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh, (died ١٨٠AH), investigative by: Abdel Salam Muhammad Haroun, Publishing House: Dar Al-Jeel - Beirut.

•Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (died: ٧١١AH), Dar Sader - Beirut, edition: third - ١٤١٤ AH,

•Al-Muhtasib in explaining and clarifying the faces of deviant readings: by Abu Al-Fath Othman bin Jana, Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩AD.

•The brief editor in the interpretation of the dear book: Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharibi (died: ٥٤٢ AH), investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - ١٤٢٢AH.

•The Introduction to the Science of Arabic Voices: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar for Printing and Publishing, Amman, ١, ١٤٢٥AH - ٢٠٠٤AD.

•The Impromptu in Explaining the sentences: by Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed bin Ahmed bin Ahmed bin Al-Khashab (٤٩٢- ٥٦٧AH), investigation and study: Ali Haidar (Librarian of the Arabic Language Academy in Damascus), Edition: Damascus, ١٣٩٢ AH - ١٩٧٢AD.
•Ambiguous phonetic terms: Ali Sayed Ahmed Jaafar, Publications of the Arabic Language Academy on the World Wide Web, Makkah Al-Mukarramah, ١, ١٤٣٤AH - ٢٠١٣AD.
The meanings of the readings: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: ٣٧٠AH): Research Center at the College of Arts - King Saud University, Saudi Arabia, Edition: First, ١٤١٢AH - ١٩٩١AD.
•Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Dailami Al-Farra (died: ٢٠٧AH), investigator: Ahmed Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, publisher: Dar Al-Masrya for authoring and translation - Egypt, Edition: First.
•A Dictionary of Language Measures: by Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died: ٣٩٥AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, ١٣٩٩AH - ١٩٧٩AD.
•Mughni Al-Labib on the books of the Arabs: Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (died: ٧٦١AH), the investigator: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, Sixth Edition, .١٩٨٥
•The detailed work of the syntax: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah (died: ٥٣٨AH), the investigator: